

سبت النور

+ عندما سألوا البابا ثاوفيلوس الثالث (وهو البطريرك الوحيد الذي يدخل القبر المقدس ويخرج حاملا النور المقدس) عن ماذا يشعر عندما يري النور المقدس خارجا من القبر وماذا يحدث بالتفصيل قبل خروج النور يقول: "اركع امام الحجر الذي وضع عليه جسد المسيح الطاهر بتقوى، وواصل الصلاة بخوف وتقوى، وهي صلاة كانت وماتزال تتلى، وعندها تحدث اعجوبة انبثاق النور المقدس (النار المقدسة) من داخل الحجر المقدس الذي وضع عليه جسد المسيح الطاهر. ويكون هذا النور المقدس ذو لون ازرق و من ثم يتغير الى عدة ألوان، وهذا لا يمكن تفسيره في حدود العلم البشري، لان انبثاقه يكون مثل خروج الغيم من البحيرة، و يظهر كانه غيمة رطبة ولكنه نور مقدس. ظهور النور المقدس يكون سنويا بأشكال مختلفة، فانه مراراً يملا الغرفة التي يقع فيها قبر المسيح المقدس. و اهم صفات النور المقدس انه لا يحرق، وقد استلمت هذا النور المقدس ستة عشرة سنة، و لم تحرق لحيتي. و انه يظهر كعمود منير، ومنه تضاء الشموع التي احملها، و من ثم اخرج و اعطي النور المقدس لبطريرك الارمن و الاقباط، وجميع الحاضرين". و النور المقدس يضيء بعض شموع المؤمنين الاتقياء بنفسه، و يضيء القناديل العالية المطفئة امام جميع الحاضرين. يطير هذا النور المقدس كالحمامة الى كافة ارجاء الكنيسة، و يدخل الكنائس الصغيرة مضيئا كل القناديل. اريد ان اضع صفات النور المقدس ضمن النقاط الاتية: أ) لا يحرق اي جزء من الجسم اذا وقع عليه، و هذا برهان على الوهية المصدروانه له صفات فوق الطبيعة. ب) ينبثق بتضرعات البطريرك الاورثوذكسي. ج) يضيء شموع بعض المؤمنين بنفسه، و ينتقل من جهة الى اخرى ليضيء القناديل في الكنيسة المقدسة. و يقول الكثيرون انهم تغيروا بعد حضور هذه العجوبة المقدسة. الاعجوبة المثلى حدثت في سنة ١٥٧٩ مع الارمن، اذ قام الارمن بدفع المال للاتراك ليوافقوا على دخول البطريرك الارمني للقبر المقدس حتى ينبثق النور، و اثناء ذلك كان البطريرك الاورثوذكسي واقفا حزينا مع رعيته عند الباب قرب العمود الذي انشق من الوسط و انبثق منه النور المقدس، وذلك كما تشاهدون في هذه الصورة. و رأى ذلك احد الاشخاص كان قريبا، فأمن بالمسيح. وهناك ايضا رجل عسكر شاهد هذه الاعجوبة اذ كان واقفا على بناية بالقرب من بوابة كنيسة القيامة، فصرخ باعلى صوته: ان المسيح هو الله و رمى نفسه من علو ١٠ امتار، و لم يحدث له شيء من الضرر و طبعت اثار اقدامه على الحجارة التي صارت تحته لينة كالشمع، وهي شاهدة على هذه الاعجوبة على الرغم من محاولة الاتراك لمحيتها، ولم يستطيعوا، فقاموا بحرق هذا الشهيد بالقرب من بوابة كنيسة القيامة في القدس، ثم جمع اليونانيون عظامه ووضعوها في دير بناجيا، وبقيت عظامه حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وهي تنشر رائحة طيبة. وهذه الحادثة حدثت في

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

عهد السلطان مراد الخامس، وفي عهد البطريرك صفرونيوس الخامس. وما زال العمود مع الشق
الذي فيه شاهدا على هذه العجوبة الى يومنا هذا. و يقوم الزوار الاورثوذكس بتقبيل هذا العمود
عند دخول كنيسة القيامة المقدسة. نطلب من الله ان يرفع عن بلادنا و العالم الوباء

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية